ديوان

همسات وزفرات



سليمان العشري

الأعمال الكاملة

الفهرس

١	رفيقة عمرى - سهير	٤
٢	ما كنت اعلم	٦
٣	قصيدة امي	٨
٤	رسائل متبادلة	١٠
٥	الشعر في هذا الزمان	١٣
٦	العودة	١٨
٧	أحلام العودة	٢١
٨	الحمد كل الحمد	٢٤
٩	العنقاء وانثى العنكبوت	٢٥
١٠	أزقتنا	٢٩
١١	همسات	٣١
١٢	قصيدة سيدتي	٣٣
١٣	قالت	٣٦
١٤	من عامين	٣٨
١٥	الحب في هذا الزمان	٤١
١٦	الحب في سالف الزمان	٤٣
١٧	متي تعود يا قمر	٤٤
١٨	وشم الذاكرة	٤٦
١٩	تاريخي	٤٩

٢٠ رسالة اعتذار ٥٢
٢١ قصيدة معذرة ٥٤
٢٢ الساعة الثالثة ٥٧
٢٣ ايها القلب ٦٠
٢٤ هلوسة ٦٢
٢٥ تأملات في سورة الزمر ٦٤
٢٦ تأملات في سورة الزمر ٦٧
٢٧ تأملات في سورة الزمر ٧٠
٢٨ ارابيسك ٧٣
٢٩ ارابيسك ٧٥
٣٠ بهلول ٧٨
٣١ زفرات ٨١
٣٢ من أنا ؟ ٨٣
٣٣ اغنية حزينة ٨٥
٣٤ لاتصدقوه ٨٧
٣٥ في الشرفة ٩٠
٣٦ في الشرفة ٩٣
٣٧ لو منحتني الأمان ياامير ٩٧
٣٨ حمار سعيد ابن رافع ٩٩
٣٩ حمار سعيد ابن رافع ١٠٣

رفيقة عمرى - سهير

يا بلبل الصبح غرد كيفما شئت

فقد جاءت بليل الفجر بشراها

زفت الى عرش الخلود يحفها

نور بطلعتها وفى الركاب سناها

رفيقة عمرى ومالى فى الدروب رفيق

يلملم الجرح ويمحو من الدموع اساها

كم كنت لى أنسا ازهو بصحبته

فى كل خطو جرى او همس نجواها

خمسون عاما مضت لم يفرقنا

خطب ولا نظرة غابت عن محاياها

خمسون عاما مضت قد ظلنا قسم

دام الولاء له فبت اشقى بذكراها

يا صحبة الروح قد هدنى الم

بعد الرفيق وغربة اصبحت احياها

يا صحبة الروح كم كان لى امل

ان يحمل الصبح احلامى برؤياها

يا صحبة الروح قد طبت منزلة

فهل يطيب لى بعد اليوم سكناها

ما كنت اعلم

ما كنت اعلم اني سوف ارثيها
وان اصلي عليها والقلب يبكيها
ودمعتي التي حبست فاضت مأقيها

ماكنت اعلم ان الروح تنقسم
وان جراح النفس تتسع
حتي ذوي العمر حزنا ليرتحل
فرحت ابحث عن عمر يواسيها

ماكنت اعلم ان الشمس قد غربت
ونجمتي التي كانت قد انطفأت
وصحبة الدرب حباتها انفرطت
في ظلمة من العيش غامت لياليها

اليوم ادرك انها رحلت

وخلفت في الصدر حزنا ماعاد يلتئم

حتي غدي الفكر في صحوتي الم

والحلم في مرقدي شجن

وكنت احسب ان الصبر يطويها

قصيدة امي

لم تقرأ أمى حرفاً وتعلمنا فى دأب نظم الكلمات
فتهذب شكل حوافيها تنظمها فى عقد حبات
لم تدرس علم النحو واللفظة تعزفها بالحركات
فتعلمنا الفرض واسم السورة والحكمة فى الأيات

لم تقرأ أمى حرفاً وتعلمنا الحسبة والنسبة والأبعاد
فالزائد فعل الخير والناقص هجر السوءة والأحقاد
والبركة ستر البيت والحمد ثناء للرزاق

لم تقرأ أمى حرفاً وتعلمنا الحب رباطاً للأحباب
غرسته بصدرى هدهدة وبرأسى دغدغة مرات
نسجته ثوباً وفراشاً يسع العمة والخالات

لم تقرأ أمى حرفاً وتعلمنا العزة فى الحاجات
صنعت من ضعفى عزماً يدفع عن نفسى الزلات
شادت من كوخىّ قصراً يعلو فوق الساحات

لم تقرأ أمى حرفاً وتعلمنا السيرة والغزوات

تحكى للصبية تاريخاً موجات تبحر فى موجات

تروى ملحمة لشهيد حمل الرأس فداءً والأعناق

أمى

مازال عطاؤك يسرى صيفاً كنا أو برد شتاء

أنت كما أنت بقلبى وردً أذكره للصحبة كل مساء

وشعاراً أرفعه دوماً موصول السيرة بالأبناء

رسائل متبادلة

هو

لوتسألين ؟

ان قلبي في هواكم طفل

عاش يصرخ كالغريق

ينشد الخطوة لكن

كيف ينصفه المسير

فحديثي ليس ذكري بين طيات السنين

تهجر النسيان لتصحو عند هبات النسيم

لو تسألين ؟

هي

ماالذى يجديه سؤلي لم تعد عندى الرفيق

انت في الذكرى صبايا ثم ولي من بعيد

كم خملت الحب وحدى كل ليل في الطريق

انشد الصحبة لكن بين وعد ووعيد

ضاع عمرى بين احلامي واحزان المغيب

هو

لا لم ازل علي العهد مقيم

اوراق لعبتنا هناك ولم تزل

علي النضد القديم

اشعارنا قي الأوراق غافية

لم تقرأ من سنين

تعزف ألأشواق وتشكو

بين وصل وحنين

شيء تبدل خطوتي

تسير نحو الأربعين

لو تسألين ؟

هي

لم يعد دربك دربي بعد ان جف الغدير

وغدى الماء سرابا فوق كثبان الهجير

صاريومي مثل امسي ضاع منه البريق

لم يعد لحنك يشجي ولاالنضد القديم

انت في التذكار جرحي وما لجرحي طبيب

فانشد السلوان شعرا بين اوراق الرحيل

و تنكرين ؟

هل تنكري قلبا تغني بالعشق في صخب السنين

أم تنكرى قلبا تمني فيض شوق وحنين

كيف ؟

كيف صار الحب وهما بين شك ويقين

كيف بات الحب ضعفا وهوانا بعد خين

حسرتي ان قلبي يشترى الغث بالثمين

لوتعلمين

ليست الذكرى مكاني ولا دمعي الحزين

ان سلا قلبي هواكي وغدى خر اليمين

فاصنعي ما شئت

وافعلي ماتشتهين

الشعر في هذا الزمان

مثل كل الجالسين من الحضور

عند مقهي للثقافة والفنون

جلست

حول مائدة تغطيها الكؤوس

اسمع مايقال ومايدور

سمعت

مثل كل المبدعين من الهواة

والأشاوس والرواة

سألت

ماذاعن القصيدة والمقال

قالوا الآن سيرتجل الحوارلين انفاس السجائر والدخان

وقف الكبيرعلي المنصة في شموخ

باليمني اوراق واليسري تدفع بالبنان

رص الكلام علي الكلام

مثل الحجارة والرخام

لاشيء يربطها من الدوبارة والحبال

سوى همهمات من الزخارف والنقوش

لساعتين قد تزيد

صال صاحبنا وجال

بين المدائن والكفور

فمن الشمال الي الجنوب

ومن الشروق الي الغروب

ونال تصفيق الحضور

انبري للنقد وفقا للأصول

جهبذ اثني علي شاعرنا وافراد الحضور

فقوبل بالحفاوة والسرور

الشعر مزمار الشعوب

وليس لونا من الفنون

وسوف اعزف نصا من النصوص

لشاعرنا المبجل عبدالصبور

الحب في قاع البحار

غاص صاحبنا بين امواج البحور

يفتش عنه بين اصداف المحار

حيث القواقع تفترش سطح الرمال

وبريق لؤلؤة تضيء مع النهار

لكنه عاد

عاد منكسر الجناح

بعد ان تعب من السباحة والصراع

فارغ الكفين ادمته الجراح

راح يبحث في المراعي والحقول

حيث الروابي تمتطي ظهر السهول

لم يجده كما قال عراف القبور

ورآه حبا بين اكياس البذور

حبات عدس او بسلة اوخيار

تحضن الطين فتخضر الفصول

لتضيء في الليل حبات الثمار

ورآه حبا للعزيز

فوق طاولة تحاصرها الجرار

كالشمس في نجل الشروق

ونداء بائعة تقول

من يشتري الربع بانصاف القروش

سألت ناقدنا المبجل في فضول

اليس الشعر في كلامنا الموزون

والمقفي وفق بحر من بجور

ولكل وزن له عند الكليم فصول

ردصاحبنا فأوجز في المقال

كان هذا منذ ان كنّا صغار

حيث كان الشعر عبدا للطقوس

صار حرا لاتقيده النصوص

نهضت دون ان القي السلام

انفض ماتبقي من تخاريف الكلام

في صوان الاذن او طرف اللسان

وانا اردد في ذهول

سبحان من له الدوام

سبحان من له الدوام

العودة

واتيت

باللهفة تسبقني لرفيق البيت

البس ثوب الفرحة منذ مشيت

احمل ازهار النوار

وسلال الخبز وتبر الاسفار

كي نشعل قنديل الزيت

كي نطفئ جمرات الشوق

تصحبنا اكواب الشاي

ياويحي

لم تجلس عند السور

اوتحت التوتة حيث نكون

او خلف الخص المجدول

فسالت فراشا يغتسل بماء النور

ماذا عن اهل الدار؟

اطبق شفتيه علي صمت

ضم جناحيه من الخوف

دمعت عيناه فباحت بالمستور

كانت تجلس فوق السور

تحت التوتة عند الخص المجدول

ترقب يوم العودة ليل نهار

لكن

ماعادت تجلس منذ شهور

او تصدر انة محزون اومقرور

اضنتها الوحدة والاعوام

ماتت ماباحت ابدا بالمستور

ياويلي

ياويلي من قدري المكتوب

يحرمني البهجة والايام

فلمن احمل ازهار النوار

وسلال الخبر وتبر الاسفار

من يغسل ثوب شقائي

من يمسح دمع بكائي

من يحمل عني الاحزان

اني مذبوح

مذبوح في الصدر وفي العرق

العن يوم مضيت

العن يوم اتيت

أحلام العودة

مازلت اعدوا خلفها والليل يخنقه السكون
بين المنازل والمآذن والحقول
حيث الشوارع قد خلت من ضجيج العابرين
الا من نباح ظل ياتي من بعيد
وهسيس قنبرة يصاحبه النقيق
وصياح سيدة عند بائعة الطحين

بقع الضياء تناثرت فوق الطريق
حيث تشكلت في الطين الوان الندوب
وانا الاحق خطوها كلما سارت اسير
منذ ان وقف االقطار علي الرصيف

وحقيبتي السمراء يقتلها الفضول

همست لكفي بخبث العاريفين

قد عاد صاحبنا لمسلكه القديم

فيطارد الغزلان والوجه الجميل

لحقت خطاي بخطوهاعند السبيل

الخوف ادرك ظلها فهمت بالمسير

حيث الحواري تختفي خلف شارعنا الطويل

والنور يهرب الا من بصيص الحالمين

عجبت ان طريقها نفس الطريق

وكلانا يستجدي الوصول

لكنها انعطفت يسارا ثم عادت لليمين

فتبعتها كالظل في وصل مريب

اللآن تدخل في الزقاق فهناك منزلنا العتيق

فطريقنا نفس الطريق

حيث السكينة تختفي مع همهمات الساكنين

وغطيط جارتنا العجوز عزف علي نغم الشخير

وقفت بساحة دارنا حيث اجهدها المسير

ربما تنشد العون اوتستجير

لكنها رفعت شراع الباب في لمس رقيق

فتبعتها والضوء ايقظه الصرير

ازحت عن كتفي حملي الثقيل

ورجعت انظر حائرا فوق الحصير

لعلها ذهبت هناك

لاشيء في الدهليز اوعند الرواق

غير طاولة واطباق العشاء

ووجوه اطفالي واصواتا لشخير

وصوت حشرجة تعثر قي السرير

يصيح في رتم بطيء

الآن تاتي ياخليل

الآن تاتي ياخليل

الحمد كل الحمد

مازلت محراثا يشق الأرض حافره
فيسقي الطين صفو الماء الوانا
ماكنت صفصافة فكت ضفائرها
نحو الغدير تروم الماء شطانا

اتت الحوادث ارتالا بلا نذر
وباب الصبر عند الحق بنيانا
فكان الرضا بقضاء االله مكرمة
في كل نازلة شكرا وايمانا

فالحمد كل الحمد شاءت ارادتة
فهو الرحيم بلطفه ان شئت عرفانا
فضل من الرحمن كيف انكره
من ينكر الفضل لا يعرف الا حسان

العنقاء وانثى العنكبوت

تصارحني بالغرام اذا اتيت خبائها
وتبدي من الاشواق ما كان عني خافيا

قالت احبك منذ عرفتك سيدي
واذوب عشقا اذا كنت عني نائيا
اعدد ايامي ليلة بعد ليلة
وماكان منها دون ظلك لاتعد لياليا

حركت في النهر احجارا ليتها
ظلت كما الامس انسا ماضيا
عجبت لقلبي اذ تراقص خفقة
بعد ان رحل الشباب وبات ثوبا باليا
فلا انا بالفتي الممشوق قده
ولا بالفارس المغوار ان كنت غازيا

امسكت كفي فعانق كفها

وغابت قي جناحي فلم ادري مابيا

قبلت خديها مرة بعد مرة

فعاتبني ثغرها وكان عندي دانيا

يفوح بالنشوي اذ تعطل لفظه

لاقطف من ثمار العشق ماطاب ليا

سكرت بكاس من سلافة ثغرها

تجدد ايامي وماكان منها عاصيا

حتي افقت علي هسيس بكائها

ودمعة سالت من شراع المآقيا

قلت مابك ؟

قالت حزينة

حزينة من الاقدار وليس لغيرها

سبيل علي بعد ان بات عشي خاليا

قلبت اوراقي وقد عزمطلبي

فلم اجد سواك ظلا وحاميا

اعاد لي الرشد رجع حديثها

فخررت كفي من عنا ق رابيا

وقلت لقلبي قف تمهل لحظة

اصابك العشق بلوثة فصرت طفلا حابيا

تفتش عن سلوي وترجوا لعبة

ملكت هواك بخفة وتصابيا

ما انت الا دمية في غزلها

اذا شائت شئت وكنت عنها راضيا

صاحت بي النشوي ويحك برهة

فاض كيلي وبات حكمك قاسيا

امازلت تخشي العشق ام هي عادة

ملكت خطاك ليعود كفك خاليا

هي العنقاء اذا اتيت لبابها

وانثي العنكبوت اذا كنت منها ناجيا

هي الدنيا منحتك بعض جمالها

فاقطف عسيلتها وما كان منها صافيا

فاالعمر الا ساعة في سعدها

ان لم تكن بالحيب فانت الطبيب المداويا

أزقتنا

اراه يجول في ازقتنا و الدار تدنو تدنو للقياه

يطل النور من نوافذها

فهل تحنو علي الشرفات عيناه

فاجري اليه مسرعة و في ثنايا الحي القاه

نخطف الكلمات نسرقها و نخشي طلة الغادي و مرأه

فيصرخ في وجهي بأسئلة

متي يظل الحب عيبا فنخشاه

و كم يلبس الحقد اثوابا و اغطية

و في الزوايا تروي حكاياه

فمتي يكون الحب اغنية و في الازقة تعلوا خفاياه

فهل اجري اليه مسرعة لتحضن راحتي كفاه

و يشكوي الصمت من قبل

تبوح بالعشق و تهواه

كيف و رب الدار يمنعني و بعض حياء في القلب اخشاه

فاهرب خلف نافذتي

تصارع لهفتي لرؤاه

و نار الشوق في صدري تصارحني

متي متي يا رب القاه

اراه يغيب عن ازقتنا

و قد مالت عن دارنا عيناه

همسات

تسائلني وقد هجر الشباب خطانا وبات حديثنا كنا وكان
ايطرق الحب قلبك بعد شيب فتشرق مهجة توقظ الأشجان
ام ثقلت خطاك فلست تسعي وتمضي كالغريب تلملم السلوان

صغيرتي ودروب العشق تعرفني في كل منعطف لونا والوانا
ان تسال الروض يقول زنبقة بعطر سوسنة يحضن النعمان

عرفته حضنا من صدر مرضعتي اشتاق ان بعد ابكيه اسوانا
يرافقني ان حل بي شجن فتصمت لوعتي وتمسح الأجفان
هي الدنيا اذاهلت بشائرها فتضحك لوعتي وتمسح الأحزان

وعرفته شعرا من عين فاتنة ان ينشد الوصل فالصد هجرانا
ينام في صدري ليلا فيوقظه رؤيا الحبيب في الحلم بستانا
ونمضي العمر في مرح فيتبعنا نجم وخلف الفجر حيرانا
هو الدنيا اذا جاءت تعانقني فان غابت بكاها القلب حرمانا

وعرفته ذكر تعلو مدائحه حبا لذات االله فرضا وإيمانا

يصل القريب لا ينسى مودته وللغريب حق الجار إحسانا

لا يعرف الجفن سهداً يؤرقه ولا للصبابة سر ينشد الكتمانا

الحب عندى عطاءً غير منقطع للكل أمنحه فرضا وإيمانا

كم شق صدرى كيف أمنعه لا يمنع الخير من يطلب الغفرانا

الحب فى القلب ردف العمر يجتمعا فضل المشاعر بين الناس إحسانا

قصيدة سيدتي

سيدتى

الليل على بابك سوط عذاب

جمرات من نار أعوام

تنهشنى..تحرقنى...تدفعنى خلف الأعتاب

اتكور فى الحفرة لا يبدو منى الظل

احبس انفاسى فى حبات الطلّ

انتظر الضوء القادم من ثقب الباب

قالو مسكين جُنّ

من يتسلق أهرام الثلج

أو يصعد فوق جدار الشوك

أو يذرف دمعاً للأحباب

سيدتك لا تعرف معنى العشق

لم تسبح أبداً فى نهر الوَجد

ما أكتحلت يوماً بالأحزان

لست بزائرها الأول

لست بفارسها الأوحد

بل حرفاً فى قائمة الزوار

لكنى أعشق بابك

أعشق نوراً يأتى من أعتابك

فأنا زمن مقهور

مكسور الساعد مكسور الساق

لا أملك شيئاً غير الأمس

وبقايا الأنفاس بقاع الكاس

أدفعها مهراً للأحباب

فلينحسر الظل

وليبتسم الضوء

ولتهمس حانت...

حانت ليلتك الآن

قالت

قالت وحسنها كالبدر يخطف النظر
امازلت للشعر بلبلا تعانق الوتر
امازلت خلف الصبح تجرى لاهثا
وفى ظلمة الليل توقظ القمر

امازلت فى كل البلاد مسافرا
وفى ثنايا الغيم تركب الخطر
امازلت مثل الصيف تأتى حالما
وكالشتاء حزينا تنضح المطر

امازلت فوق الدرب تجلس حائرا
تخاطب العقل ام تنشد الثمر
والناس فى كمد ان كنت شاديا
همومهم فى بطونهم تمضغ الحجر

اذانهم صماء ان كنت هاديا

وعقولهم عرجاء لاتدرك الخطر

فلا الشعر يغرى وجدان لاهيا

ولا الجمال عفيف إذا عانق البصر

من عامين

من عامين

غادرت البلدة من عامين

من اجل الطفل ودعوة ام

من اجل الملح وكسرة خبز

من اجل الغد مضيت

لملمت قصائد اشعاري

وحزمت حوائج اسفاري

وعلي الصمت مشيت

لم ابك بل صليت

تضربني الموجة والموجات

تدفعني الخطوة للخطوات

لم ابك بل صليت

مااقسي ليل الغربة

مااقسي ليل الغربة

الا يطرق بابك ضيف

فشتاؤك يمضي مثل الصيف

تمضغ وحدك شمس الفصلين

احلم في شجن بفطيرة قمح

صنعتها في العتمة اصابع ام

غمستهافي عسل الاحباب

مااحلي البلدة عند حصاد الارز

والصبية قدحزموا اكوام القش

جمعوا حطب الافران

ما احلي البلدة ليلة عرس

والشال الابيض فوق الراس

والصحبة قد نصبوا حلقات الرقص

بين الطبلة والمزمار

اين الصحبة والخلان

اين الشيخ خليل زكي

عند الساحة يتلو الذكر

اسلم راسه للكفين

اين العم سعيد بهي

بين الصحبة طول الليل

يحكي السيرة للقطبين

اين حسام الدين علي

واللوز الصابح يعلو القدر

والصبية حوله ملؤ العين

رفعوا الاطباق علي صفين

وعلي العين علي العين

غادرت البلدة من عامين

الحب في هذا الزمان

كثيرا مانحب

كثيرا مانغزل الوصال وننسج الود

ونكتسي مع النهار ثوبنا القشيب

فنحن ياصغيرتي نصنف الغرام كما نصنف الطعام

ونطرق الحب والحديد

النجوم لاتدور في حديثنا

الشموس لاتنير في طريقنا

الصبح في استدارة المغيب

فجيلنا في براءة الصغار

يلون الهواء في الجرار

لم يعد قديسنا الرقيق

فنحن ياصغيرتي نمتاز بالمهارة

وخفة اليدين والشطارة

نعرف الوقوف كما نعرف المسير

ونرسل الكلام ببسمة البراءة

فالحب في زماننا وجبة سريعة

مثلما الطعام في دقيقتين او دقيقه

وكل مانريده متعة الجسارة

الحب في سالف الزمان

الحب في سالف الزمان

وجبة غزيرة الادام

نظرة - فابتسامة -فسلام

فكلام -فموعد - فلقاء

ففراق يكون منه الداء

اوفراق يكون فيه الشفاء

ولن اطيل في الشرح والبيان

فسبحان من له الدوام

متي تعود يا قمر

متي تعود لصحبتي

متي تعود يا قمر

وليت مني هاربنا و احتجبت في السحر

وقفت منك باكيا و دمعتي حب مطر

لعلي قلبي واهم

يرتجي منك النظر

فانتظرت ساعتين .. و ساعتين انتظر

لكن نجما هاربا هده طول السهر

صاح عندي شاكيا

من تروم وده .. شده حب السفر

و لان قلبي عاشق لا يفيق من خضر

ما انفك يوما عقله ان يعود للحذر

فان سألت نجمه .. قال حكمة القدر

ولان عقلي حالم يشده لحن الوتر

اظل يومي شاديا يلفني حزن البشر

و عند هلت المسا

عند الكواكب الدرر

اظل وحدي واقفا علي الطريق انتظر

لعلي من عشقته يرده شوق النظر

فهل تعود لصحبتي

هل تعود يا قمر

وشم الذاكرة

افتش عنك في كل الزوايا
واسال عنك احجار الطريق
وانظر في عيون العابرين وفي المرايا
فلأ اري غير ظلي والمغيب
فهل علقت خطاك مع الصبايا
فلأ عادت ولأ عاد الدليل

قال لي ذات يوم
لاتفشي سري للنديم
ان غبت عمرا اوغبت دهرا
سوف ارحع من جديد
فنقيم الليل افراحا وعرسا
في عناق وعناق لانفيق
لكنها الاعوام مرت فوق سطح من هجير

كيف مرت .. لست ادري

كيف ظلت لست ادري

بين حلم ظل يسري

خلف وهم سوف ياتي

اقطع الظلمه وحدي بين شك ويقين

اليوم ياتي عندنا

هكذا قال النفير

فصعدت نحو الشط انتظر القدوم

من الصباح الي الظهيرة والشمس يدفعها الفضول

مع قلبي الملهوف والوان الظنون

ظهرت ظلاله من بعيد

هناك عند اطراف الحقول

القلب من فرح يرقص في حبور

والخطو من نجل ينتظر القدوم

لكن شيا قد دهاني

مر عندي ولم يراني

وما القي التحية والسلام

كاني من خشاش الارض ربما كنت البقايا

ويح قلبي ماذا دهاني

اصابتني غصة في الصدر ولم يبالي

فتشت عن امسي فقالوا ورائي

وبحثت عن يومي فقالوا امامي

فرجعت مكلومة يخنقني بكائي

كيف اضحي العشق عندة كالخطايا

تاريخي

قالت وذراعي يخاصرها

هل تذكر فستاني الأزرق

والشال الوردي علي كتفي

وشريط في شعري يتغندر

فسألتك عن سوسنة قبلي

هل عاشت في قلبك اكثر ؟

هل كانت شقراء تغري

ملأت اشعارك بالأبحر

أم كنت هيفاء مثلي

تبحث عن قلب أخضر

لا أقصد شيئا وبربي

لا أحمل سوطا يتكسر

او شك زرعته بصدري

كلمات في شعرك لم تذكر

فلأني في حب يشقي

ياخذني لكفيك فلا اشعر

اعرف انك في العشق كأني

صفحات اسطرها لم تحفر

سيدتي

تاريخي قبلك اوجزه

خطو في الدرب تعثر

وظلال مرت تلحقه

ضربت بمداد احمر

تاريخي عندك سيدتي

مذ عرفت شفتانا السكر

فتوحد ظلانا في همس

يصمت احيانا او يجهر

نغزل ابياتا نقرؤها

مزجت بالمسك وبالعنبر

رسالة اعتذار

إليك ياصغيرتي رسالة اعتذار

لموعدي المضروب تحت ساعة الميدان

صغيرتي

ماكنت خائن العهود اذ نأيت

ولا بعابر السبيل اذ اتيت

لكن طيفها القديم زارني

وصوتها الرخيم صاح سبني

ياخائن العهود هل نسيت

هل نسيت عششقنا القديم هل نسيت

وعشنا الصغير

وعطري الأثير

وثوبي القصير

كلها نسيت

أكثرت في الوعود عندنا وما وفيت

صغيرتي

وكلما ضربت موعداً بساعة الميدان

يهل صوتها

يطل ظلها

فلا أنا أتيت

ولا أنا نأيت

إليك ياصغيرتي رساله اعتذار

لموعدي المضروب تحت ساعه الميدان

قصيدة معذرة

احفظ أرقام هواتفكم
وأسجل أسم الشارع والميدان
لتعانق عينى ملامحكم
لا تخطئ ابدا فى العنوان

لا أنسى ابدا مجلسكم
فالصحبة تجمعنا بالخلان
ولأنى ذات مساء أنشدكم
أقطع حبل الغربة والنسيان
قد يقرع صوتى مسامعكك
فيعكر صفو النائم والغفلان

معذرة

إن كان سؤالى ازعجكم

أو جاوز عن عمد كرم الإحسان

فلأن خيوطى نسجت معكم

والصحبة تفرض وصلاً للأحباب

قد تأتى أنت على عجلاً

والأخر يتعثر فى الجلباب

والثالث يتعلل فى حجج

تخفى وجه الرافض و الكسلان

معذرة

قد جئت الليلة أخبركم

أنى غادرت المنزل والدكان

ومشيت وحيداً يتبعنى

ظلاً يتوارى خلف الجدران

وبطاقة سفر فى كفى

تسألنى ماذا تحمل يا انسان

فتسيل الدمعة من عينى
ساخنة تحفر خد الأحزان

أحمل صور طفولتكم
كى تؤنس ليلى و الأحلام

الساعة الثالثة

الساعة القديمة الطراز

تدق في رتابة دقاتها الثلاث

الكل عند ساحة الميدان

يلتف حول جثة ممددة

ياتري لمن تكون

لااسم لاعنوان

لاوشم فوق الازرع المكومة

ياسادتي

لاتقطعوا الحديث بالسؤال

وتفسدوا الطريق بكثرة السؤال

انا الذي اكون

انا الجثة الممددة

حين اعلنت ساعة الميدان

وفي رتابة دقاتها الثلاث

احسست رعشة قصيرة الأمد

تدور في جوانحي بلا سبب

وهاتف يصيح

ياعابر الطريق اللآن تسترح

تعطلت في المسير خطوتي

تمايلت مع الظلال جبهتي

سقطت دون بسملة

ممددا علي التراب دون حوقله

فقدن رؤية المكان

عندها توقفت ساعة الميدان

عند دقاتها الثلاث

ياسادتي

الصدق افضل الكلام

وخير ما اقول هو مسكة الختام

تطهرت بماء الموت

ونفضت من الكف شقاء العمر

احسست بالدفء يغمر المكان

نمت ولم اكن انام

ايها القلب

ايها القلب المدلل قف

تمهل

استرح بين ضلوعي

قدسئمت اليوم عشقا

مزق الصدر في جمر شجوني

كم طواني السهد دهرا

وانا كألطفل الهوفي ظنوني

آه منك ومن حنين

يسقي لي الوهم يطعمني جنوني

فحين سألتها رفقا بقلبي

انكرتك - انكرت كل كياني

لفظتني مثلما يلفظ الليل نجما

ورمتني فوق ناري ورمادي

اصطلي الطعنة وحدي

بين شكي ويقيني

اتطرق بابها بعد صد

وتنشد في دجي الوصل بكائي

فتطعم للجحود حبال دمعي

وتمزج لهفتي بذل رجائي

لا

لم تعد في الصدر قلبي

انت في الحب خطيئتي وذنوبي

انت قلب واهم الظن مفرط النبض

مات فيك ضميري

هلوسة

ياسادتي

هل هناك مايقال

كي نبدأ الحديث ونطرح السؤال

فخبة الزيتون تخاصم الخيار

وعلبة السردين تحرم الكافيار

والنملة الحمقاء فوق سلم المنار

تسمع الصرصور نشرة الأخبار

ووصفة الطبيب عند بائع الجرار

فهل ازيد كي ينضج المقال

ونرضع الحليب في قشرة الرمان

ونمزج الكمون مع شربة الخضار

فنوصل الذي جري بالذي كان

وسبحان من له الدوام

فتشت في عقول صحبتي

وفي الرفاق من شباب قريتي

فلم اجد سوى قواقع مجوفة

في بركة من المياه راكدة

لم يلمس النهار سطحها

اوترسم الرياح وجهها

لكنني وفي الصباح سمعت همهمة

حيث اطلق المحار ضحكة فصهللة

عندها فتشت في حقيبتي دون بسملة

لم اجد سوى فرشة الاسنان ولعبتي المضلة

نهضت قبل ان تضرب الغيوم نجمتي المسافرة

تأملات في سورة الزمر

الان يؤذن بالرحيل

قالها مرة ثم لازمه السكوت

كصرخة الرعد او قرع الطبول

قال قف

قف هناك

تلفت حولي في ذهول

لم اجد احدا سواى

يهتز من خوف علي ارض الصعود

حبث الحجارة والتراب

اشرقت من حولي انوارالشموس

وانا اتمتم قي خشوع وخضوع

ياترى من يكون ؟

ياترى من يكون ؟

كيف شاهدني بين اكوام الغبار

خبأت وجهي من وهج البريق

وانا افتش عن دليل او رفيق

كي نصعد الدرب سويا ونجتاز الهلاك

فاءذا برتل من الحجاج جاء

يهرولون -- يكبرون

يهللون-- يكبرون

يتسابقون في خطو بديع

لم يسمعوا صوت النذير

ثيابهم قطع من الكتان قد هجر المخيط

قاماتهم هيفاء يكسوها الجلال

ووجوههم بيضاء كاللبن الحليب

يتقدم الركب في خطو مهيب

شاب صغير

كالبدر في ليل التمام

علي كتفه وشم رقيق

وهالة غراء من تسابيح الذاكرين

باليمني مسبحة واليسرى تمسك بألاذار

هو- هو - هو الحبيب

هو الحبيب المصطفي هو الشفيع

ارشدني اليه القلب والسمت الجميل

هتفت في فرح شديد

ياسيدى بك استجير

ياسيدى بك استجير

العمر قد ولي وأضناني المسير

ولقد تعبت من الرفيق ومن الطريق

القي الي ببسمة نفذت الي صدرى العليل

ثم اختفي بين اسراب الحجيج

تأملات في سورة الزمر

مروا ا مامي وخلفهم عطر فريد

كدهن العود او مسك قديم

صعدوا علي فرش بطائنها حرير

لطوابق بنيت باحجار العقيق

قلت اعدوا خلفهم

اذوب في الجمع الغفير

لكنه الصوت الغليظ

عاد يصرخ من جديد

قف - قف هناك

وقفت وقلبي الملهوف والخطو الكسيح

نمضغ القهر ونقتات الرجاء

سحب الضياء تجمعت فوق سرداب عميق

ودبيب هرولة علي حجر الطريق

جاءت علي عجل وفي خطو رتيب

ختق كثير

خلق كثير

يسبحون ويحمدون

يسبحون ويحمدون

وجوههم بيضاء كالقمر المنير

بعض الوجوه عرفتها

كانوا بشارعنا القديم

وآخرين رأيتهم قرب الجوار

هذا ابي بين الفريق

يخطو وقد هجر المشيب

هتفت في فرح شديد

ابي -- ابي

الآن تأتي وفق موعدنا القديم

القي الي بنظرة فيها من الحب الكثير

قالت اصابعه لا

لم يحن وقت اللقاء

مروا أمامي وخلفهم عطر فريد

كشقائق النعمان في عبق النسيم

يتزاحمون جميعهم صوب اليمين

سوى قلة صعدت علي بسط الحرير

لطوابق بنيت باحجار العقيق

قلت اعدوا خلفهم

فأذوب في الجمع الغفير

لكنه الصوت الغليظ

عاد

عاد يصرخ من جديد

قف : قف هناك

وقفت وقلبي الملهوف والخطو الكسيح

نمضغ القهر ونقتات الرجاء

تأملات في سورة الزمر

عمت الظلمة بعد ان رحل الجميع

لم ارى كفي ولا حجر الطريق

غير صوت بات يعلومن بعيد

يدق ابواب المراجل كالنفير

ومشاعل النيران تمتد ناحية اليسار

خرجت من الأجداث في حلل التراب

قوافل مثل اسراب الجراد

يتقدم الركب مسخ عجيب

بقرونه السوداءوالشعر الكثيف

وغيونه الحمراء تنضح بالسعير

اقدامه مشقوقة مثل اقدام البعير

يلف حول ذراعه ذيل طويل

يجر اثقالا من الحجارة والجرار

من خلفه خلق كثير

زرق العيون رأيهم حمر العيون

يولولون ويصرخون

يولولون ويصرخون

اعناقهم تطوقها السلاسل والحديد

ومقامع تهوى علي ادبارهم فيتبعها العويل

مثل البغال او الحميريسقون من نهر الصديد

بعض الوجوه عرفتها

كانوا بشارعنا القديملت انجو بالفر

والبعض يسكن في الجوار

مروا امامي وخلفهم زغب شديد

وروائح زكمت انوف العابرين

ساروالناحية اليسار

حيث ابواب السعير

من خلفها جب عمبق

كتبت علي عتباته : هل من مزيد

ونصاعدت صرخاتهم ولا مجيب

قلت انجو بالفرار

ضاقت بي الأرض في هلع مميت

يضرب القلب يعنف والعقل الرشيد

هتفت في الم المطارد والسجين

كيف يارب الخلاص ؟

كيف يارب الخلاص ؟

قلت ادفع خطوتي صوب اليمين

واحطم العجز والخوف اللعبن

لكنه الصوت الغليظ

جاء يصرخ من بعيد

سر -- سرهناك

الآن يؤذن بالرحيل

الآن يؤذن بالرحيل

وافقت من حلمي الطويل

ارابيسك

يامن اتيت لبابي فتطرقه
متيم الوجه قد شدتك اشيائي
وانت قي العشق مجهول وتجهلني
اتشتري في الماء بعض اصدافي
وما عرفت شراعك ريح موجي
ولا الشطآن ذاقت ملح اعماقي

انه المكتوب ياولدى
وليس من قدرى هروب
عبرت قفارا علي قدمي
ولم يثنني عن العزم جدود
فأن كنت عشقي فياويلي
ان صادف العشق الصدود

طاب زمان ليلي صار كالبدر المنور

تسبح الحمرة فيه وكالصدر تكور

مثلما العناقيد تدلت من عروش

نحجب الرؤية عنا وعن طبر محيرصل

هكذا قالت حين جاءت ام حيدر

تنشد الرمان لقلب قد تضرر

مررت بليلي اذكرها بعهد

بين قلبينا فيجمعنا الوصال

قالت امازلت تذكرنا بخير

وقد غامت الايام واشتد الخصام

وكنت ارقب في المساء رسول عشق

حتي زوى العمر ولم يصل المقال

ارابيسك

لزينب دكان بحارة منجد

دليل المسافر وجنة مقصدى

سكنت بدارها وهي عشة

اعدد ايامي وانشد مرقدى

فياليتها ابقت علي الوصل لحظة

ويااليت خطوى لم يفارق موطني

ذابت الايام بين اصابعي

مابين حلو طعمها ومرار

ابكي لأحزاني فتبكي مدامعي

وانشد افراحي فيخزلني المقام

فلا هي مني ولاانا طفلها

وكنت بين شباكها الضاحك الباكي

سقطت غرناطة بألأمس

وكذلك سقطت بغداد

وستسقط الوية اخرى

فالأمة تنهشها الأحقاد

فملوك طوائفنا فروا

لعروش هجرتها الأمجاد

باعواضمائرهم سرا

وتخفوا خلف الاسباب

مابين دعي ودعي

وشعار يغرق في الآلقاب

شقت الغصة صدرى

وانثنى بين فكى لساني

وابى الليل ان يهجر غيني

وناى النور عن ظهر المكان

ليت رأسك تعلو

ليت خيلك تعدوا

ليتني مت قبل زماني

وأذكر في الصباح ام محمد
تسابقها الضحكات نقرا علي الباب
تطالعنا والبشر يكسو وجهها
كزهرة الصبار يكسوها الحجاب
فنوقظ اهل الدارمن سكراتهم
وساهر الليل يصرخ بالعتاب

يمر الصباح علي شرفتي
مرور الكرام علي العاشقين
بوصل مضي وفي مهجتي
حنين بقلبي لعشقي القديم
فلا اقشي سرى لأهل الهوى
وان فاض كأسي بخمر النديم
فان مر يومي علي لوعتي
وانت هناك ولا تسألين
الوم الصباح علي دمعتي
واشكو اليه ضياع السنين

بهلول

من منكم لايعرف بهلول
من يرقص فوق خطوط العرض وخط الطول
من يلقط حبات القلب بلفظ معسول
من يصعد فوق الحائط بثياب المجنونق
من يضحك مولانا السلطان وحزن المعلول

مولود في الموصل لكني احيا في بغداد
امتهن الضحك وأصدح دوما بالاءنشاد
البس طرطورا وجلاجل مثل الاصفاد
احضن نعلي واجري خلف الأسياد

ولأني اجهل حرف الكاف من النون
تعلمت الأحرف الممت ببعض المكنون
وعرفت الضمة ان صارت الفا او رمز سكون
اتعثر في الكلمة لكني افصح بالمضمون

قرأت الأحرف في وشمي المحفور
والجالس فوق الصدر كذنب مغفور
الجنلة كانت -- مسور ابن المسرور
مولود في الموصل مثلي يحيا في بغداد

يمتهن الضحك ومثلي يمتهن الاءنشاد
فسألت الصحبة من هذا المسرور ؟
الجالس فوق الصدر ويلازمني حين اقوم
ضحكوا قالوا انت لكنك تجهل بعض المأثور

قفزت وفي هلع فوق السور
لطمت الوجه بكفي والراس بحجر مسنون
اني مسرور -- اني مسرور؟
قالوا لاتفسد ليلتنا بصراخ المخبول
فأنت البهلول ابن البهلول

امك تكني من زمن ام البهلول

وكذلك اختك تدعي اخت البهلول

من تصلح حال النسوة بالكحل المبلول

ولتسأل أهل البصرة وكذلك اهل السوق

صرخت وفي غضب اني مسرور

واشرت الي صدرى والوشم المحفور

ضحكوا قالوا شيطان يعرف كيف يكون

فصراخ الديكة يسكته حب الفول

من يحمل سيف السلطة يكني بالمسرور

من يضحك رأس السلطة يدعي بالبهلول

سخروا من غضبي وزراعي المكسور

وقميصي بتعثر في خطوى المذعور

امسكت الدمعة في عيني

والحسرة في صدرى المحفور

لاأحد يصدق اني مسرور

اني مسرور

زفرات

اغلقت المذياع علي غضب
حطمت الرائي
مزقت جرائدكم عن عمد
ولعنت الحاكي

جفت أقلامي بلا مدد
واحترقت اوراقي
حرمت النسوة في حزن
ورميت بأشيائي

خلعت ثيابي بلا نجل
وتعرت اعضائي
فصعدت علي قبر اعرفه
كي اعلن مأساتي

في بضعة كلمات اوجزها

سفرا اتركه لأبنائي

مسحوق في وطن اسكنه

مقهور في ذاتي

صنعت ايديهم قدرى

باعوا في العتمة اشلائي

ملعون من يسرق وطني

ملعون من يسرق احلامي

من أنا ؟

أكاد ان سألتك من أنا ؟
وسألت نفسي من اكون ؟
فطرحت سؤلي للدجي
وفضحت سرى للنجوم
أنا من أنا --أنا من اكون ؟

قالت النجمة مثلي انت في فلك تدور
لك في الليل ضياء وفي الصبح ألأفول
ليس للخطو خيار بين فعل اوسكون
ربما كنت ولكن أنا من اكون ؟

قالت الموجة صوتي كلما تخبو تغور
وتشكوا طعم الريح شراعا يختفي بين الثغور
تضرب الشط تباعا تنحني عند الصخور
ربما كنت ولكن أنا من اكون؟

قالت النخلة ظلي لك ساق وجذور

تحضن الارض وتعلو فوق اشجار الحقول

تصنع الشهد وتمضي بين رفض او قبول

ربما كنت ولكن أنا من اكون؟

قالت الحكمة طفل بين لذات يجول

تحضن الدنيا وتشكو خيرة بين الفصول

خارجا منها بثوب يختفي بين القبور

ربما كنت ولكن كيف للقلب السرور ؟

قالت الحكمة مثلي

ان تريح النفس من شتي الظنون

لاتسلها كيف كانت اوتكون

واشكر الرحمن دوما في عطاء اوقصور

اغنية حزينة

لمن نعود

لمن نعود يازورقي الحزين

ولمن نفردالشباك ونطلق الصفير

ورفيق الأمس قد ضل الطريق

صارحرا مثل اوراق الخريف

لم يعد يهوى البقاء

لم يعديهوى النقاء

يطلب المتعة في الزمن الرخيص

لمن نعود

وسراج البيت اطفأه الرحيل

فرفيق الليل خفاش طريد

اعيت الظلمة خطوه والرجاء

لمن نعود

وحقول القمح احرقها الهجير

وقطوف النخل اعواد الجريد

جفت الأبار من رجع النجيب

كل شيء بات يهوى الفناء

كل شيء غاب عنه الحياء

يارفيق اليوم في الصبح القريب

اجرع الحسرة وحدى ولاالقي الرفيق

اضرب الماء بكف فلا ينجو الغريق

كل شيء صار والعمر هباء

بعد ان مات في القلب الوفاء

فلمن نعود

ولمن نعود يازورقي الحزين

لاتصدقوه

قلت لكم لاتصدقوه

ان قال يوما اننا عرب

فلا حمية الرجال عندنا

ولاأصالة النسب

ناهيك عن مخنث برطانة العجم

السيف يجهلنا مع خيمة الوتد

والضاد لم تعد في كراسة الولد

كذلك القلم

وتقول بعدها اننا عرب

لاتصدقوه

قلت لاتصدقوه

ان قال يوما اننا عرب

فلا الخليج واحد ولا اليمن

والشام ان صفا ليحترب

والنيل في لا بلاهة علي الدوام يستلب

فماؤه الذى كان فضة فقد ذهب

وعرشه العريق لمن غلب

والرافدين في العراء يسوده الوهن

عاث الطغاة بارضه بلاخجل

والمهد ينغي قدسه

وفي المساء ينتحب

خبث الرفاق تخاصموا فبات امرهم عجب

وتقول بعدها اننا عرب

ياصبا نجد متي هجت من نجد

قد زادني مسرا كي وجدا علي وجد

اشق الثوب ام اسعي الي لحدى

كم كنت اوفي الناس في عهد

فبت انكر ماقلت بالأمس

وكنت اكرم الناس لوافد علي ارضي
فبت اخشي الضيف حرصا علي قدرى
ويا اسفي
الضاد تجهلني وحار الناس في نسبي
فلا الصبا جاءت ولاعادت الي نجد

صدقوه
هذه المرة صدقوه
اذ قال اني فاقد النسب
وساشترى من الأسواق لي نسبا
فما اكثر الأنساب في سوق الرقيق

حيث الدراهم تشترى بيض الاءماء مع العبيد
فعصاة سيدها تعلمها الولاء مع الرغيف
تفرقهم ضحي وتجمعهم اذا حل المغيب
فلا الدين يردعها ولارجع النواقيس
فالضاد تجهلنا ويعرفنا راعي العيس

في الشرفة

اجلس في الشرفة وحدى حين يهل الصيف
يدفعني اليها قيظ الغرفة وغياب الضيف
يصحبني براد الشاى
ارقب شارعنا الموصول بمجرى السيل
حيث الساحة تفصله عن البيت
وكعادة شارعنا منذ وعيت
يتسامر فيه سمار الليل
يتخالله صياح المارة وسعال الشيخ
وصراخ رضيع يبحث عن ثدى
يمتزج بصرخة جارتنا ام الخير
تنعت ابنتها بالفاظ العيب

انتصف الليل فهدأت أصوات الصبية

وسعال المارة في العطفة

مرت عندى نسمات رطبة

وجليسي براد الشاى

شقت استار الظلمة كوة ضوء

تتسلل هاربة من نافذة بالبيت

تكشف عن سيدة برداء النوم

تبحث في كسل عن اشياء

تمسك فرشاة في يدها

وتمشط في دلل خصلتها

جمعتها بشريط تركنها

وتشاهد طلتها في المرآه

نهضت في غنج من جلستها

خلعت ياويحي سترتها

حملت منشفة في يدها

كي تمسح عرق جناحيها

ومحيط الرقبة والأكتاف

التهمت عيناى مفاتنها

ياويلي

رفعت جارتنا ساقيها

كشفت عن

فتعثر في كفي الفنجان

معذرة

لم تغلق جارتنا نافذة الغرفة

لم تطفيء انوارالبيت

في الشرفة

كالعادة اجلس في احضان الشرفة

تصحبني انوار الشارع وضجيج المارة

يرافقني براد الشاى

هبطت في اذني همسة

تعلو فتبدد صمت الوحدة

كلمات حملت انفاس الماضي والصحبة

تتردد في سمعي نغمات حلوة

"بين كأس يتشهي الكرم خمره"

"وحبيب يتمني الكأس ثغره"

"التقت عيني به اول مرة"

"فعرفت الحب من اول نظرة"

آه

انطلقت من صدرى زفرة

تحرقني بنار الحسرة

فانسابت من عيني دمعة

لمست خداى وفي لوعة

تسألني في شجن اللحظة

اين الصحبة والخلان

آه

كانت تجمعنا نسمات الصيف

في الشارع في المقهي في البيت

حيث الضحكة والأحلام

انزلقت من كفي الأعوام

كانت تنشر سترتها حين رأتني

ارفع اكواب الشاى فسألتني

هل تمضي حيا تك في الشرفة

وتبدد اوقاتك في الفرجة

ام انك تشكو الوجدة

انعقدلساني برهة

هل تقرأاشعارا حرة

ام انك لاتقرأ شيئا بالمرة

اجبت عليها وبسرعة

لم اكتب شعرا لكن

اشعر دوما بالغربة

قالت وانا مثلك تقتلني الوحدة

ماذا فعلت وبربي ؟

القت في نهرى حجرا بل احجار

فاتسعت في رأسي حلقات الأفكار

هل عرفت اني ارقبها ؟

اهتك في الظلمةحرمتها

لا -- فالعتمة كانت تسترني

والحائط من خلفي يحجبني

هل سمعت رشفات الشاى ؟

كانت تصرف نظرتها عني

بل القت بسمتها عندى

وانا ادرك معني النظرة

والأكمام المعقودة والبسمة

وسؤال عن أشعار حرة

جارتنا تدفعها الرغبة

لن اجلس وحدى في الشرفة

فالليلة تجمعنا اكواب الشاى

لو منحتني الأمان ياامير

لو منحتني الأمان ياأمير
فامتلكت قدرة الكلام والمصير
ونعمة الحياةفي زحمةا لمسير
لنزعت من حشاشتي شوكة الألم

لو منحتني الأمان باأمير
وتركتني أطل من نوافذ الحصير
ارقب النهار فوق سعفة النخيل
لنزعت من عقيدتي حسرة التدم

لو منحتني الأمان باأمير
وتركتني اعيش في ثوبي القصير
اجدد الخطي وانشد البديل
لزرعت في حديقتي بذرة الأمل

لكن سيدى في براعة يمارس الدجل

مثلما الحواة والحداة وصانعوا الحيل

مع فرقة من الحفاة وسارقي الوتد

ينشرون في شراسة ثقافة الكذب

حمار سعيد ابن رافع

اعرف نفسي باني مواطن
سعيد ابن سعد وجدى رافع
اخذت القراءة عن شيخنا
بهاء العلوم وتاج الفنون
حسيب ابن نخر جميل المحاسن

مسقط رأسي ثرى قرية
بنجع النجوع كفر ابن عامر
نعيش الحياة علي فطرة
فماء وطين وصوت الضفادع
نخبز وملح هما وجبة
فعدس وفول وحُجل بؤازر
ولحم نراه في ندرة
يزور البطون بركب المواسم

يجاور بيني حصي جدول

ملاز الهوام وفيض المراتع

لأني فصيح اجيد الكلام

واعرف كيف تدار المواقف

بخبث ولؤم مع فطنة

وعند الضرورة ارشي الأفاضل

انابوا حمارى علي حمقه

ليحمل شخصي وقالوا تسافر

فقلت لمن ياترى وجهتي

وفي أى ارض يحط المسافر

قالوا - سترحل فجرا وفي سرعة

لتسأل عنه بأم العواصم

وزير الشئون لكل الكفور

ملاذ الضعيف طبيب المريض بكل المواجع

فليس لديه خفير وحاجب

وماذا اقول علي بابه؟

ستروى اليه صنوف الهموم
وشكوى الدواب وفقر الزارع
ليرفع عنا صنوف المكوس
وظلم الحيا ة وفحش الفوائد
وانا سمئنا كثير الوعود
وحسن الظنون بكل الدوائر

سألت حمارى في خلوة
اتعرف دربا قليل المخاطر
يعين الصديق علي محنة
فغهدى بهذا قليل وقاصر
وليس لمثلي من حظوة
تعين الضعيف عند الأكابر

ازاح البلاهة عن انفه
ودق التراب بكعب وحافر
اجاب اللعين وفي خسة
- الست العليم بكل المسائل

تضن علي بحب الشعير
وحلوى الغفير وشهد الموائد
وتطلب علمب بلا اجرة
لأني صبور شديد التواضع

امسكت كفي عن وكزه
وقلت بنفسي دعي وفاجر
- اتنكر فضلي وحزمة قمحي
وهذا القوام جليس الملآدب
ستمضي نهارك تحت الشموس
فتقطع دربا ونهراتغادر
وتبحث يوما عن نخلة
تفيء عليك بظل وصاحب

حمار سعيد ابن رافع

فطأ طأ رأسا لدى فهمه
وامسك ذيلا دليل المغامر
اجاب الخبيث وفي خفة
بفكر رصين عديد المحاور

قال المهذب في رقة
تأتي مساء علي هيئة
بثوب جديد نظيف وفاخر
وتدعو الجميع الي جلسة
لتنهض فيهم خطيبا وشاغر

تمثل وزيرك بين الحضور
فتطلق صوتا يهز المنابر
تثير العقول وتدمي الشجون
بسجع الكلام وزيف المشاعر

تعدد فيها خصال الوزير

وهم الزعيم برفع المظالم

ويهبط صوتك في نبرة

تهز القلوب كندب الارامل

تعيد الحديث بعد الحديث

فتختم وصفا لكل المواجع

ستطرب منك جموع الحضور

واهل النجوع وكل البنادر

ويرحل صوتك في لحظة

لسمع الزعيم وعين الوزير وانف المحافظ

فكم الف عين وعين تراقب

خديث العقول ورمش الجفون

ورمل الطريق وصوت الملآذن

وتأتي الوفود خلف الوفود

لجان تزور واخرى تغادر

فعند الزعيم خقيروناظر

ونرحل نحن الي وجهة
مثوى الغريب ومأوى المهاجر
واعرف دربا الي واحة
تفيء علينا بطيب الموائد
ونمضي سويا في متعة
نريح العظام بحسن المراقد

وحين نعود لكغر النجوع
ببالي الثياب وطين المصاعب
سيهتف باسمك كل الحضور
عاش الجليل وعاش المناضل
وتأتي اليك جموع الوفود
لتسمع منك صنوف المصاعب

اليس لمثلي من وجبة
تفيء عليها بماء المزاهر
وخف نخضب بالحنة
يليق بعلمي الغذير المثابر

حسدت اللعين علي عقله

وكيف يخوض وكيف يناور

تركت حمارى مع شأنه

ورحت ادرب حلقا وساعد

فأصلحت ثوبي علي هيئتي

ليصعد صوتي قوق المنابر